وعُني به وأما الكلام فيهم جرحا وتعديلا متقدم ثابت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم وجُوِّز ذلك صونا للشريعة ونفيا للخطاء والكذب
عنها وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة وروينا عن ابي
بكر ابن خلاد قال قلت ليحيى بن سعيد اما تخشى ان يكون هؤلاء
الذين تركت حديثهم خصماك عند الله يوم القيمة فقال لان
يكون خصمي أحب الي من ان يكون خصمي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لي لم لم تذب الكذب عن حديثي وروينا او بلغنا
ان ابا مراب الخشني الزاهد سمع من احمد بن حنبل شيئا
من ذلك فقال له يا شيخ لا يفتاب الفقهاء فقال له ويحك هذا
نصيحة ليس هذا غيبة ثم ان على الاخ في الدين ان يتقي الله
تبارك وتعالى ويتثبت ويتوقى التساهل كي لا يجرح سليما و
يجتهي ويسم بريا بسمة سوء يبقى عليه الدهر عارها واحسب
ابا محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم وقد قيل انه كان يعد من الابدال
من مثل ما ذكرناه خاف فيما روياه او بلغنا ان يوسف بن الحسين
الرازي وهو الصوفي دخل عليه وهو يقرا كتابه في الجرح والتعديل
فقال له كم من هؤلاء القوم قد خطوا رواحلهم في الجنة منذ
ماية سنة ومايتي سنة وانت تذكرهم وتغتابهم فبكى عبد الرحمن
وبلغنا ايضا انه حدث وهو يقرا كتابه ذلك على الناس عن يحيى
ابن معين انه قال انا لنظعن على اقوام لعلهم قد خطوا رحالهم
في الجنة منذ اكثر من مايتي سنة فبكى عبد الرحمن وارتعدت
يداه حتى سقط الكتاب من يده قلت وقد اخطاء فيه غير واحد
على غير واحد فجرحوهم بما لا صحة له من ذلك جرح ابي عبد الرحمن

النسائي

النسائي لاحمد بن صالح وهو حافظ امام ثقة لا يعلق به جرح
اخرج عنه البخاري في صحيحه وقد كان من احمد الى النسائي جفاء
افسد قلبه عليه ورويناعن ابي يعلى الخليلي الحافظ قال اتفق الحفاظ
على ان كلامه فيه تحامل ولا يقدح كلامه امثاله فيه قلت النسائي
امام حجة في الجرح والتعديل واذا نسب مثله الى مثل هذا كان
وجهه ان عين التمر تبدي مساوي لها في الباطن مخارج صحيحة
تعمى عنها بحجاب السخط لا ان ذلك يقع من مثله تعمدا
لقدح يعلم بطلانه فاعلم هذا فانه من النكت النفيسة المهمة
وقد مضى الكلام في احكام الجرح والتعديل في النوع الثالث
والعشرين والله اعلم النوع الثاني والستون معرفة من خلط
في اخر عمره من الثقات هذا فن عزيز مهم لم اعلم احدا افرده
بالتصنيف واعتنا به مع كونه حقيقا بذلك واجتاوهم منقسمون
فمنهم من خلط لاختلاطه وخرفه ومنهم من خلط لذهاب بصره
او لغير ذلك والحكم فيهم انه يقبل حديث من اخذ عنهم قبل الا
ختلاط ولا يقبل حديث من اخذ عنهم بعد الاختلاط او اشكل
امره فلم يدر هل اخذ عنه قبل الاختلاط او بعده فمنهم عطاء بن
السايب اختلط في اخر عمره فاحتج اهل العلم برواية الاكابر عنه مثل
سفيان الثوري وشعبة لان سماعهم منه كان في الصحة وتركوا الاحتجاج
برواية من سمع منه اخرا وقال يحيى بن سعيد القطان في شعبة كل
حديثين كان شعبة يقول سمعته ما باخرة عن زاذان ابو عمر
السبيعي اختلط ايضا ويقال ان سماع سفيان بن عيينة منه بعدما
اختلط ذكره ابو يعلى الخليلي سعيد ابن اياس الجريري اختلط
وتغير حفظه قبل موته قال ابو الوليد الباجي المالكي قال النسائي

Copyright Hongkong Shue Yan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)